

# بين المسافات

وصال إبراهيم

خواطر

دار البيت الأدبي

# بين المسافات

للكتابة / وصال إبراهيم

الاسم : وصال إبراهيم أحمد محمداني.

مواليد : ٢٠٠٠/٣/١٩ من ولاية الجزيرة.

درست إدارة الأعمال في جامعة كرري.

كاتبة لدى عدة منصات إلكترونية، شاركت في كتاب إلكتروني

(رسائل ليس بعتاب) وكتب ورقية (بين الذكريات سبل النجاح).



# دار البيت الأدبي

للنشر الإلكتروني

## فريق العمل :

غلاف: تسنيم عماد

تدقيق و تصحيح : أسماء رمضان

تنسيق: سهيلة عمار

الحوار الصحفى: ماب مصطفى

تسويق: فاطمة محمد ، جيهان حمادى

إشراف: آيات حشيش

إدارة: أمانى أحمد فكري

❖ طَرِيقُكَ لِلنَّجَاحِ مَلِيءٌ بِالْعَثَرَاتِ، فإِذَا وَصَلْتَ مَلِيئًا  
بِالْجُرُوحِ أَوْ اخْتَرْتَ الْبَقَاءَ سَلِيمًا فَيُحَاوِطُكَ الْفِشْلُ مَا دُمْتَ حَيًّا.

❖ حَدَّثَنِي حَدْسِي أَنَّ هُنَاكَ رِبْعًا سَيَنْبُتُ فِي صَدْرِي، وَأَنْنِي  
إِمْرَأَةٌ ذَاتَ حِظٍّ عَظِيمٍ.

❖ أَنْ نَعَاوِدَ الْأَحْضَانَ، أَنْ نَتَقَاسَمَ الْأَحَادِيثَ، أَنْ نَهْزِمَ الْحُزْنَ  
بِالضَّحِكَاتِ.

❖ أَنْ نَلْتَقِيَ مُجَدِّدًا كَأَنَّ قَلْبِي قَدْ خُلِقَ مِنْ أَجْلِكَ، وَكَأَنَّ الرَّاحَةَ  
لَمْ تَكُنْ إِلَّا بِلُقْيَاكَ.

❖ وَكَأَنَّكَ يَا سَكْرِي الْبُنْيُ مَدِينَةٌ وَرِدٍ فِي عُمُقِ قَلْبِي.

❖ وَكَمْ أَتَمَّنَى أَنْ يَدُومَ لِقَاؤُنَا وَيَسْتَمِرَّ مَا بَيْنَنَا لِلأَبَدِ، أَلْقَاكَ  
أَمْسِكْ يَدَاكَ وَأَتَحَسَّسُهَا وَأَغْرُقُ فِي بُنِّ عَيْنَيْكَ وَأَتَنْفَسُ عَطْرَكَ  
وَأَعَانِقُكَ بِشِدَّةٍ.

❖ أَوَّلُ لِقَاءَاتِ الأَحَبَّةِ بَعْدَ المَسَافَاتِ سَتَكُونُ جَلْسَاتٍ وَنَسِ لَآ  
غَيْرِ.. جَلْسَاتٍ طَوِيلَةً، تَمْتَدُ لِعَشْرِ سَاعَاتٍ مُتَوَاصِلَةً، جَلْسَاتٍ  
خَالِيَةً مِنْ أَي نَشَاطٍ مَهْمَا صَغُرَ حِجْمُهُ، جَلْسَاتٍ سَتَحْوِي هَدُوءًا  
يَسْتَتِنِي الضَّحَكَاتِ وَحِكَاوِي كَمَا مَرَّ تَبْدَأُ صَبَاحًا تَنْتَهِي لَيْلًا  
بِأَحْدَى الشَّوَارِعِ المَطَّلَةِ عَلَى البَحْرِ، نَغَادِرُ لِنَتَفَقُّ أَنْ نَلْتَقِيَ  
يَوْمًا آخِرَ لَيْسَ بِبَعِيدٍ، أَصْحَابِ العَيُونِ البُنِّيَّةِ لَكَ نِصْفَ العِشْقِ  
جَهْرًا، وَالنِّصْفَ الأَخْرَ سِرًّا بَيْنِي وَبَيْنَ عَيْنَيْكَ.

❖ إلى وجهتي الأولى، منفاي ووطني، إلى عيونك المملوءة  
بالبنّاق ولون البنّ العربيّ، إلى الذي لا يتكرر ولن، يتلاشى  
الحزن حين ألقاك، هذه الروح التائهة لن تجد ضالّتها إلا معك.

❖ خذني يا رفيق عمري إليك، واغمرنني بعطفك، انتشلني  
من ذلك الثقب الأسود لعالمك الملون، عساي استعيد يوماً  
جزءاً من حصتي في الحياة المبهجة، وماذا أقول وهل تكفي  
حروفي لوصف حبك بداخلي، أنت الذي تملك ذاتي ولا يتسع  
قلبي لغيرك، فتلاقت الأرواح بعد شتاتها، وعطف عليها العمر  
وابتسم لنا القدر.

❖ أنا هنا حين تخونك الشوارع والطرق حين تفقد القدرة على فهم الأشياء من حولك وتغدو بلا وجهة وأصدقاء، التواجد معك يشبه سَكينة الفجر، دائماً أنت الجزء الذي يشعري بالاطمئنان، أنت الجزء المُكمل لي وانتهى الأمر، ستكون كُلي، وليت الذي بيني وبينك عمار، وبينني وبين العالمين دمار، ستظل أنت الأقرب من أي شخص لي.

❖ فأنا أريد أن أبقى معك للأبد، ولا أحبذ أن تكون بيننا مسافات.

❖ أحب الحديث معك دون توقف، أحب إخبارك بأي شيء كيفما كان، فأنا أحاول أن أشبع كل وقتي بك.

❖ ماذا لو نلتقي صدفةً؟!..

في إحدى المكتبات:

يوم السبت في تمام الساعة الثامنة مساءً وفي نفس الجناح  
نقف جنباً إلى جنب ولا تدري أنني بجانبك، ونحمل نفس  
الرواية لخولة حمدي "أن تبقى"،  
ونقرأ في نفس الوقت الإقتباس الموجود في الصفحة الثالثة  
في منتصف الورقة:

"التناغم ليس أن ينظر أحدها إلى الآخر، بل أن ننظر في نفس الاتجاه"

ثم نرفع أعيننا في نفس اللحظة، وينظر كلُّ منا إلى الآخر  
ونبتسم.

أيُّ صدفة ستكون تلك؟!!

❖ بالرغم من المسافات والظروف وقسوة اللقاء و فقر  
الصُدْف إلا إنَّك في أعماق قلبي وسأكتب إليك حين ألقاك.

"أخيراً وجدتُ ضالتي، أخيراً جاءتني طمأنينة عمري الضائعة"

❖ سنلتفُّ حول طاولة واحدةٍ نتشارك كسرة الخبز والخوف،  
ولن يخاف أحدنا بمفرده، فإن لم يسعني أن آمنك فدومًا يسعني  
أن أخاف معك.

❖ أن نبقى معًا للأبد أن نحب ونحب، كل المرافئ قفرٌ إن لم  
تُصافحني عيناك على أرصفتها، وكل الأغاني ضجيجٌ إن لم  
تُشاطرنني نشوةً لحنها، والشوارعُ تبقى كُلُّها بلا أسماء إن لم  
تُشاركني الخطى فيها تحت المطر فهل لنا بلقاء!؟

❖ هذا المساءُ لا طعمَ للأشياء.

❖ يحب القلب، يعشق، يهوى، يغرَم، يتألم، لكنه يرفض أن يسقط.

❖ أحببتك بكل الطرق، لم أحبك كما فعل الآخرون بل كانت طريقة مختلفة، كانت كلما تبعد بيننا المسافة يزداد ما بداخلي لك، كنت دائماً أتعجب من قَدْرِكَ بداخلي، كنت شيئاً لا حدود لك.

❖ أطمئن معك كأنك كلُّ الرفاق، كل الأُحبة، وكل اللحظات السعيدة.

❖ يكفيني أنني كلما مددت يدي إليك أجِدُكَ معي كنفسي، كشيء مني، كروح لا تتفصل عني.

❖ أحب كونك معي في كل لحظاتي، وسندي في جميع خطواتي.

❖ لاشيء يفصلني عنك، ولا يغيرني منك، أصبحت كلُّ اتجاهاتي معك.

❖ التواجد معك يشبه سَكِينَةَ الفجر، دائماً أنت الجزء الذي يشعرني بالاطمئنان.

❖ أنت الجزء من حصتي في الحياة المبهجة.

❖ لنّ أميل عنك فجميع رغباتي تقودني إليك.

❖ إنني لا أخبر أحداً بك، ولكنك تفيض من عيني، أحرص عليك جيداً، ويلمحونك على وجهي.

❖ لقاء قلبي بك يصعب شرحه فأنا ألكاك بفكري قبل نفسي.

❖ سأخبرك عن أكثر شيء أحببته معك :

أحبّ ذلك الجزء الذي يعلن عن انتهاء التعب في نهاية كل يوم.. ولكن في النهاية أنت الآن بخير إذا أنا بخير، أو نحن بألف بخير، وليحترق العالم والتعب.

❖ أنت كل أشيائي فلا يضمنيني عنك شيء، ولكن تُهزمني حقيقة أنني أحبك مهما حدث، لا شيء يضاهي حبك بداخلي.

❖ لا أحد يُوازي أهميتك عندي أنا دائماً أحبّك، وذلك القابع أيسر صدري ينشغل بك حتى في غيابك وحضورك، أبتهج بوجودك كأنك كل الأشياء السعيدة، ومجرد التفكير بأنك موجود كافٍ لي شعوري بالراحة التامة.

❖ كانت من بين آلاف اللوحات التحذيرية، لوحة كُتبت عليها منطقة أمان، ووجودك كان يعوضني عن كل شيء يتغير ويحدث معي.

❖ كنت معي حتى في خيالي، فتحتُ عيناَيَّ وأطلتُ النظر  
بعيدًا فإذا بالمطرٍ يتزايدُ مثلك على قلبي شيئًا فشيئًا، تتكاثرُ  
قطراتُ المطرِ، وتتكاثفُ مثلنا، والأحرفُ تملأُ شاشةَ هاتفي  
دون شعور أصابعي بها رُغم تشنّتي بين الكتابة والمُكوثُ في  
عالمنا مُغمضةُ العينين.

❖ وها أنت ذا تحسِمُ آخرَ أحرفٍ في النصِّ بمكالمتك  
الهاتفية، وصوتك المُتقطع، وأنت ناعِسُ العينين مُستيقظًا من  
قبولتك لِتُثبت أنك دائمًا تجُوبُ في خاطري.

❖ رباهُ ما هذا النعيم الذي به أنا؟!!

❖ أنت الذي تغنيني عن العالم، لا شيء يضاهي لذة قربي  
منك، لبيتك تمكث معي ما تبقي من عمري.

❖ إلى وجهتي الأولى، منفاي ووطني، إلى عيونك المملوءة  
بالبنديق ولون البن العربي، إلى الذي لا يتكرر ولن، يتلاشى  
الحنن حين تضحك.. إضحك، فأنا أوْمَن أن الربيع لا يحل إلا  
حينما تضحك.

❖ أخيراً وجدت ضالتي، أخيراً جاءتني طمأنينة عمري  
الضائعة.. دائماً وأبداً ستكون أنت كُلي، وستبقى الحب الذي لا  
يُهْزَم، سأحبك، وكأني لم أجد أعظم من قلبك لأحتفظ به.

❖ أنت الذي تملك ذاتي، ولا يتسع قلبي لغيرك، أنت الجزء  
المُكمل لي، وانتهى الأمر.

❖ سعادة تجول في جميع أجزاء قلبي، تفوح رائحتك مع كل  
قطرة مطرٍ تحلُّ بأرضنا، وأنا على سريري الدافئ عوضًا عن  
حضانك سيدي، أحملُ هاتفي لأكتب لك نصًّا أستشعر حُضورك  
به.

❖ كل شيء يبدو جميلًا بحضورك، حتى غيابك يبدو جميلًا  
عندما تشرق بعقلي.

❖ ليس الحب فقط أنت بل شغفي وجميع أشيائي الجميلة.

❖ إذا كانت البدايات جميلة دائمًا، دعنا نبدأ مرارًا وتكرارًا،  
دعنا نبدأ ولا ننتهي.

❖ أصابع يدي تلامس شاشة هاتفِي برفقٍ وكأنها خدك  
الحريري، أغمضُ عيناَ تَلوى الأخرى، يهبُ النسيمُ عبر النافذة  
المُظلةِ على سريري، وتأتي رائحةُ الدُعاشِ المُنعشِ محملة  
برائحتِك، ويستحضِرُك عِقلي الباطني بِكُلِّ جمالِ تفاصيلِك، وَقَعُ  
قطراتِ المطرِ في قلبي أسمعُها جيداً كأنها وَقَعُ خُطواتِك  
تجاهي، فيخضر قلبي خريفًا، وتزهو زهور حُبِك فيه، وعيناي  
ما زالتا مغمضتين.

❖ أطرق باب الدرب الذي يقودني إليك، فأتيه بين نظرة  
عينيك، شوارع صوتك، أتوه أكثر وأعود، وفي صباح اليوم  
التالي آتي بتفاصيل وجهك الذي يحمل من النور ما يكفي  
لإنارة عتمة عالمي.

❖ ها قد بدأت رحلتي ولن تهزمني متاهاتك، وأنا على يقين  
بأنني لن آتية من جديد، فتهزمني وأعود للأبد ثانية، وحتى  
الآن أنا أحاول ما أحاول، ولم أفجح في مغادرتك، أعلم بأنني لن  
أنجح فأنت شيء لا يُقاوم وبطريقة أخرى لم تغادرني أنت.

❖ أنت عكازي عند سقوطي، ودفء شتائي، ومجداف  
زورقي، وهدوء ليلي وسكينة فوادي، أنت من يعلي شأنني  
ويهتم بروحي، حينما تغرب الشمس من عالمي ستشرق من  
جديد في فجر يوم جديد؛ وذلك نتيجة وجودك معي.

❖ لا أبالغ في وصفي لك، وقد قلتها من قبل وسأعيدها  
الآن، لا شيء يصفك بداخلي أنت جزء لا يتجزأ مني.

❖ ما زالت تفاصيل ذلك اليوم في مخيلتي ..

التاريخ، المكان، والزمان،

حديثنا الأول،

حين التقت أعيننا،

تلك العينين قد سحرتني، وأرهقتني حتى ظننت أنني هالكة.

❖ ألم أخبرك ماذا فعلت بي؟ لقد وصلت بي إلى بر الأمان،

وسكينة نفسي وطمأنينة قلبي، أوصلتني لمرحلة اللاوعي،

فبات كل شيء حولي ممزوج بالألوان، والسعادة تغمر قلبي

عند رؤيتك يا مَنْ تسر أعين الناظرين.

❖ إلى حياة تَغْمُرُنَا السَّعَادَةُ بِهَا، حَيَاةٍ بَسِيطَةٍ مَبْنِيَّةٍ عَلَى  
الكَثِيرِ مِنَ الحُبِّ، لَا يوجَدُ فِيهَا مَسَافَاتٌ بَيْنَنَا، أَنْتَ بِقُرْبِي أَرَاكَ  
مَتَى شِئْتَ وَكَيْفَمَا شِئْتَ، أَتَدَلُّ عَلَيْكَ وَأَخَاصِمُكَ عَلَى أبْسَطِ  
الأشْيَاءِ -كِعَادَتِي- وَهَا أَنْتَ تَرَانِي، وَتَسْتَطِيعُ مُصَالِحَتِي فِي  
اليَوْمِ مَرَّاتٍ وَمَرَّاتٍ، تُنْسِينِي غِيَابَكَ بِسَرْدِ ذِكْرِيَاتِنَا، وَنَسِيرِ  
سَوِيًّا، نَسْهَرُ اللَّيْلَ، نَتَسَامَرُ وَنَضْحَكُ، نُتَابِعُ التَّفَازَ مَعًا، نُرَاقِبُ  
القَمَرَ مَعًا، أَعْدُّ لَكَ النُّجُومَ، ثُمَّ أَخْبِرُكَ أَنِّي أَحِبُّكَ كَثِيرًا، وَأَنَّكَ  
قَمَرُ لَيْلِي وَشَمْسُ نَهَارِي، أَقْرَأُ لَكَ رَسَائِلَ عَدِيدَةً كَتَبْتُهَا بِدُمُوعِ  
عَيْنِي وَحَيْدَةٍ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ كُنْتُ فِيهَا بَعِيدَةً عَنْكَ، أَقْرُؤُهَا لَكَ  
بِبَسْمَةِ تَمَلُّا تُغْرِي؛ فَتَبْتَسِمُ لِتَبْتَسِمَ لِي، فَيَبْتَسِمُ لِي الكَوْنُ كُلُّهُ  
مَعَكَ.

❖ مشهد أتمنى حدوثه.

أن ترسو بنا الحياة أنا وشخصي المفضل بمنزل صغير بعيد  
مُحاط بالأزهار.

\_ لا يعرفُ وجهته إلا من نُحب، وأمه وأمي معًا تجلسان  
تتبادلان الحديث، رفاق يشاركوننا سعادتنا الصغيرة، وأيامنا  
الأخيرة، أشخاصًا لا يحكمون بالغرابة على حَبنا لما نحب و  
كرهنا لما نكره.

\_ غيوم وزهور، وأنت، وأنا، وأغاني عمرو دياب الذي نُحب،  
إنه يوم أنتظره.

بالتأكيد سنعود.

❖ أريدُ منك وعدًا..

\_ بماذا؟

ألا أنظفئ بـداخلك، أن يبقى الشغف في عينيك كلما التقينا، أن  
تظل معي في وقت لا أستطيع حتى البقاء فيه مع نفسي، أحبُّ  
شعور أنني مؤثرة في حياتك، أحب مشاركتك لتفاصيلي، ألا  
تشعرنى بأنني شخص مُمل بلا تفاصيل تثير اهتمامك، لن  
أعاتبك على انشغالك لكن لا تُهملني، إن تذكرتني ولو سهواً  
في يومك هذا سيجعني أظير فرحاً، ألا أهونُ عليك، أن تُقدِّر  
محاولاتي الصغيرة، عطائي الذي على قدرِ الحال، وتواجدي  
المتقطع الذي تحدّه الظروف، تمنيت منذُ صغري لو انزويتُ  
بجانب وجهًا واحدًا مريحًا من مشقة وقسوة الحياة، أرجوك..  
لا تفجعني بكِ.

❖ لا تُعاتِبني على غضبي هذا سيؤلمني كثيرًا، فقط يمكنك مُعاتبتي بلطف وأقسم سأستحي من تكرار غضبي، لا تجعلني أتذكر بدايتنا الرائعة ثم أبكي، بل حاول معي أن يكون كل يوم هو بداية جديدة لعلاقتنا، لا يُغريني حب البدايات فالوقت أشد عدو للبدايات، أرجو أن تحبني للأبد.. للأبد.

❖ يغني عمرو دياب بصوته المُرهِفِ.  
"وبينا ميعاد أكيد راجع ولو بيني وبينه بلاد"

وبصوت السيلوي يغني يقول:  
بلمسة من إيديك ها قد حل أمرِي سَلْمَتُكِ قلبي يا حلوة مُري.  
بس عشانك.  
بنزل النجوم بنزلك سما.  
حاملك الغيوم ماسك كَفِكِ أنا.  
وبعتمة هالليل كوني إنتِ السناء.  
إنتِ تأمري، يا أميرة قلبي.

❖ بمنزلةٍ صغيرٍ معًا نتبادل الصمت، أو الموسيقى، أو حتى المناقشات التافهة، نحتسي "الشاي بالنعناع" الذي أحبه.

هل نحتسي الشاي ونجعل عيونك السُّكَّر؟

من فضلكِ.

ملعقتان من سُكَّر عينيكَ وورد من خديكِ.

❖ تعيش وما تحبّ إلا أنا.

— آمين.

❖ على الهامش :

" أن نذهبُ إلى متحفٍ معًا أنت تتأمل اللوحات، وأنا أتأملُك أنت "

❖ دائمًا أتأملُك وكأنك معجزة، وبالرغم من كل ذلك أنا

أكثرهم تعلقًا بك وأقلهم لقاءً بك.

❖ اعترف لك أنك أجمل ما حدث لي.

❖ أجدك في روعي كأنما لا شيء بي إلا أنت.

❖ لقد ملكتني أكثر ممّا أظن وأكثر ممّا تظن، آخر اعترافٍ لي "حُبًا حتى المشيب"

❖ إذا انتهى الكلام بيننا، وتقطعت سبُل الوصال، يزداد كل ما هو بيننا، تصنع المسافة أشياء كثيرة من حولنا، وتزهر بحبنا، فأنت الذي لا ينقص حبك بداخلي مهما يحدث.

❖ سأبقى تائهة حتى أصل إليك، فأنت أي شيء وكل شيء.

❖ أريد التواجد معك أينما تحل.

❖ وفي الختام

أُتَدْرِي يَا عَزِيزِي؟!!

أَتُوقُ لِمَعْرِفَةِ كَيْفِ سَتَكُونُ حَيَاتُنَا مَعًا!

بَيْتٌ وَاحِدٌ يَجْمَعُنَا وَحَدْنَا، غُرْفَةٌ وَاحِدَةٌ مَهْمَا اخْتَلَفْنَا سَنَعُودُ إِلَيْهَا  
لِنَنَامَ مَعًا، تَكُونُ فِيهَا مَلْجَأِي وَأَكُونُ مَسْكَنَكَ بِمَبْدَأِ الْمَوَدَّةِ وَالرَّحْمَةِ،  
أَتُوقُ لِرُؤْيَا حَيَاةٍ نَبْدَأُ فِيهَا مِنَ الصِّفْرِ، نَخُوضُ فِيهَا خِبْرَاتٍ جَدِيدَةً،  
نَتَشَارِكُ الْقَرَارَاتِ وَالْأَحْلَامَ، نَتَشَارِكُ الطَّبِيخَ وَالشَّرَابَ، نَتَقَاسِمُ الطَّعَامَ  
وَالْفِرَاشَ، أَحَدُنَا يَطْهِي وَالْآخَرُ يُوَقِّظُ لِصَلَاةِ الْفَجْرِ.

دمتم بخير

بقلم الكاتبة / وصال إبراهيم

"إنني لا أقارن أحدًا بك، وإسكنك تقيض من عيني، أخبرك جيدًا ويلمحونك على وجهي"

## نبذة عن الكاتبة

الاسم/ وصال إبراهيم أحمد محمداني  
مواليد ٢٠٠٠/٣/١٩ من ولاية الجزيرة  
- درست إدارة الأعمال في جامعة كوري  
- كاتبة لدى عدة منصات إلكترونية، شاركت  
في كتاب إلكتروني (رسائل ليس بعناب)  
وكتب ورقية (بين الذكريات - سبل النجاح)  
- طريقك للنجاح مليءٌ بالعثرات، فأما وصلت  
مليًا بالجروح أو اخترت البقاء. سليمًا ومخاطوك  
الفشل ما دعت حيا.

وصال

